رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
لاتعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

بدل الاشتراك	فلس
داخل النجف	١٥٠٠
خارج النجف	٢٠٠٠
للتلاميذ	١٠٠٠
الاعلانات الرسمية للعدد الواحد	١٥٠

الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٥ : النجف — ١ شوال ١٣٦٥هـ — ٢٩ آب ١٩٤٦ م — السنة الاولى

من وحي العيد

صور متناقضة

قبيل هلال العيد ترى بشائر الارتياح تعلو قسمات وجوه الاطفال وعلى شفاههم ابتسامة منها ما يمازجها كآبة عميقة تنم عن ألم الحياة ، ومنها ما يمازجها مرح الغنى والاعتداد بالنفس بقدر ما يستوحيه الطفل من شعوره الخاص .

تسير في الشوارع والميادين فتشاهد الاطفال فرادى ووحداناً ، قسم قد خضبت اكفهم بالحناء مرتدين أبهى حلل العيد ، وآخر يمشي والكآبة تسير الى جنبه والالم يحز في قلبه قد تجنب تلك الزمرة التي غمرتهم النعمة وجللتهم المسرة بأبرادها ، وبالاحرى هم تجنبوه لشقائه في الحياة .

تسير فتشاهد صوراً مختلفة تستوحي منها الاضطراب في سير الحياة بكل ضروبه هرجاً ومرجاً واضطدام طفل مثرير باخر وديع ، واعتداء مغرور على ضعيف ، وتسمع ما يضاد الاخلاق ويأباه شرع الانسانية ، ويزجر عن ارتكابه العقل السليم ، تشاهد حينئذ نظرات تختلف بين جنسين قد انحلت من قلبيهما المناعة الاخلاقية وتغلبت العاطفة على العقل فانقادا اليها صاغرين .

تشاهد الهمز واللمز ممن أضفت عليهم النعمة أبرادها بمن حاربتهم الاقدار فاصبحوا فريسة البؤس والشقاء ، غير متصورين أن هذا البائس ربما كان وليد نعمة وربيب ترف ، وربما كان قد أصابه الذي اصابهم فجوزي بالبؤس ليكون لهم عبرة بالغة ، أو أنه خلق بائساً تمتحن به هذه القلوب الغليظة والأفئدة المكلسة التي ابتعدت عن العطف وقاومت الرأفة واطمأنت الى الانتقاص والسخرية بالناس وارتضت الازدراء ناموساً تفخر به ، وهذا لا نستطيع ان نعلله باكثر من ان هذه النفوس جبلت على الشر .

ومنظر البائس في العيد ينبه العاطفة ويوقظ الشعور ، فالشاعر يقرأ على قسمات وجهه واسارير محياه ما لم يقرأه سواه ، يقرأ انكسار قلبه ، وذل نفسه ، وتصاغر روحه .

واذا ذهبت الى خارج المدينة تشاهد العاب الطفولة متنوعة وكل طفل قد اخذ بيد آخر اشترك معه في اختيار اللعبة ، وترى الى جانبهم طفلا لا كالاطفال قد سمت نفسه وترفعت عن المشاركة في تلك الالعاب . وهناك ترى طفلا بائساً قد وقف ناحية وقد اشغله بؤسه عن ذلك كله ، يعلو وجهه شحوب واصفرار ينظر كالحيران ليغالط نفسه انه من اطفال العيد .

ويلفت نظرك فصيلة من الاطفال الذين اهملهم الاباء فانتشروا بين اخوانهم يعيثون فيهم فساداً ويوسعونهم ضرباً ويذيقون من جيوبهم نقود العيد ويتحصنون عنهم عند الفرار بالحجارة قد نقصت تربية آبائهم فضلا عنهم ، اذ التربية هي اهم موجه اساسي يستثمر العقل فيجعل الانسان لايصرف ساعات حياته الا فيما يعود الى صالحه وصالح من يسأل عنه كولده وفيما يؤهله لان يكون انساناً يخدم ابناء جنسه بدلا من ان يكون مجرماً يفتك بهم .

وتجد فئة قد اعتزلت ناحية ترصد هذه المشاهد قد اعتمدت على العقل وارتكزت على الفضيلة ، مستخدمة تفكيرها لمعالجة الشؤون الاجتماعية وما طرأ على الاخلاق من تلاش وما شمل النفوس من تفسخ ، وما أودى بالمجتمع من الهبوط الى الحضيض .

فترى فريقين في يوم عيدهم قد اعتصم أحدهما بالفضيلة والآخر تدرع بالرذيلة ، وشتان ما بين الفريقين ، فريق يحس ويشعر ، وآخر كالبتر الهامل لا يهتدي لغير المرعى ولا يسير الا بدافع اهوائه وملذاته .

واذا ما حاولنا الكشف عن سر تشريع الأعياد ، لم نهتد الى غير ان نتعرف بالأمن والسلام لأن السرور في العيد ، هو صورة من صور الامن والسلام ، فشرع العيد ليكون كمؤتمر نتعارف فيه بعضا ببعض ، ونتبادل فيه الثقة ، ثم نتداول الحديث عما يجعلنا في مأمن حصين من غائلة العدو ولا نعني به العدو الذي يريد ان يبتز حرية الشعب ويوثقه بنير الاستعباد حسب ، بل حتى الرذيلة : لان الرذيلة اذا فتكت في الامة ، اصبحت مستعبدة لها ، واذا استعبدت للرذيلة لم تدرك معنى الحرية ، ولم تدر ما الاضطهاد وما الاستعمار ، اما اذا كنا في مأمن الله وحصنه المنيع فقد سعدنا تحت ظل الامن ، وارتشفنا كوثر الحياة تحت ظل السلام .

وما شرعت صلوة العيد لتكون المساجد عامرة بالعبادة حسب وانما للمشرع غرض أسمى وأعلى هو ان تفاض على النفوس قدسية الفضيلة فتجعلها خالدة مادامت الانسانية خالدة في الحياة ، ولتكون نبراساً تسير على هداها الاجيال الآتية ، وتجري على سننها النفوس الامارة بالسوء ، ثم للتشريع غرض آخر هو نفس الغاية من تشريع الاعياد ولكن ذهب هذان الغرضان ذهاب امس الدابر بما فيه فلم يبق منهما إلا زمرة تكونت من الشيخ العاجز والكهل الابله والشاب الساذج تركن الى بعض المساجد متأثرة بقوة الاستمرار من دون فهم الى المغزى ولا ادراك للغاية ، والجماهير اصبحت خاضعة امام سلطان العاطفة واصبح صوت المؤذن خافتاً ازاء اصوات المغنين كأن لا مشرع ولا تشريع .

٢

رسائل الشبيبي

الشيخ جواد

صفحة من الأدب الخالد ، قد احتفلت بها لغة الضاد ، وهي مجهولة لدى ابنائه ، سلك فيها صاحبها نهج (الحريري ، والهمداني) وارى عليهما فبزهما بتفننه في الابداع ، مع جزالة لفظ ، ودقة معنى ، ورضانة اسلوب ، وسعة خيال ، وسمو تفكير ، له براعة في الوصف لا تجارى ، فاذا وصف يعطيك صورة صادقة واذا جد ابدع ، واذا جامل ملك قلب عدوه ، وليس له عدو لسمو خلقه ، واذا سخر يتصاغر المسخور به حتى يكاد يتلاشى تلاشي الموجة عرض الموجة ، وفي كل ذلك يملك على القارئ والسامع قلبه وكل مشاعره ، ولا نستطيع ان نلم بهذه الرسائل الماماً كافياً من جميع نواحيها لتنوع اغراضها ، وسنعني عناية خاصة بنشر تراث (الشبيبي الكبير) ذلك التراث الذي قلما ان

لقد مضى عهد طفولتنا وهو عهد باسم فقد كنا نشاهد وآباؤنا تصطحبنا لصلوة العيد عندما يصطف المصلون لأداء فريضة العيد فنرى قلوبا متحدة متكاتفة متصافة كتصاف الاجسام جنباً الى جنب ، قد جللتها الفضيلة بأرادها ، وأضفت عليها قدسيتها . فكانت هي الوازع الذي حال بين النفوس وبينما من شأنه ان يحدث تباعداً وتناكراً .

من ذلك ترى النفوس كانت وادعة مطمئنة . لا تثمر إلا الخير . ولا تعتني الا بالصالح العام .

وتسير في الازقة فترى ابناء الريف وقد جاءوا ليجددوا عهدهم بزيارة الامام امير المؤمنين علي « ع » والبشر يطفح على وجوههم رغم البؤس وقسوة الايام معهم وهم يعلنون ابتهاجهم ويرتلون أهازيجهم فرحين مستبشرين متناسين جميع همومهم في هذا اليوم البهيج . مدركين ان هذا السرور لا يعدو هذا اليوم إذ انهم سيعودون الى حياة الشقاء والعناء .

علي الخاقاني